6

اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية
(المقال العامودي)

د. كاظم المقدادي

كلية الاعلام - جامعة بغداد

استهلال

مع تطور الأحـــداث التي رافقـــت دخول القـــوات الأمريكية إلى العراق وبروز ظواهر جديدة في المجتمع العراقي .. كان للصحف العراقية منها الشـــيء الكثير .

إذ خرجت مهمة إصدار الصحف عن النخبـــة وصار بـــالإمكان إصدار جريدة يومية باسم أي فرد لم يكتب بحياته خبراً أو مقالة صحفية .

وفي مجال نشر المقالات الصحفية.. برزت أسماء جديدة قد يكون سلاحها اللغة و الثقافة.. لكنها لم تتدرب على قواعد وشروط الكتابـــة الصحـــفية.. وهذا ما لاحظناه وبوضوح في مجموعة كبيرة من الكتاب الذين جربوا الكتابة في جريدة - الزمان - البغدادية .

إن توصيف هذه الأنماط الجديدة ليس سهلاً إلا بعد القيام بدراسة تحـــليلية يمكن عن طريقها وضع توصيفات جديدة تنســـجم وشـــكل هذه الاتجاهات الجديدة و اسلوبها في الكتابة الصحفية، علما أن الكتب و الدراســـات الإعلامية قـــد ميزت نوعين أساسيين من المقالات الصحفية وهي:

1- المقالة الافتتاحية وتنشر عادة على الصفحة الأولى .

2- العمود الصحفي وينشر عادة على الصفحات الداخلية .

أهمية البحث

في حدود دائرة الاختصاص الدقيق لابـــد وأن تكون هناك تفرعات تنطلق منها تعريفات ومفاهيم جديدة تكون أساسا لتوصيف جديد يختلف مع و الاختصاص العام من حيث التفرع.. لكنه يلتقي به من حيث الجوهر .

المقال الافتتاحي أحدث نقلة نوعية على مســـــــتوى تطور الفنون الصحفية من جهة .. وجذب القراء من جهة ثانية .. دون أن ننسى أن هذا التطور لم يســـهم في تصنيف القراء .. إلى القراء " النخبة " الذين يحـــرصون على قـــراءة المقـــال الافتتاحي و القراء " العاديين " الذين ربـــما لا ينتبـــهون كثيراً لأهمية قراءة ومتابعة المقال الافتتاحي .

وأهمية هذا البحث تكمن في إيجاد توصيفات جديدة لكي لا تختلط العناوين الأهمية بمكان أن تكون التوصيفات مختلفة بهدف الابتعاد عن الخلط بين المكونات والأشكال .

مشكلة البحث

هذا البحث من البحوث الوصفية الاستطلاعية التي لا تستوجب وجود فروض محددة لها .. لأن الهدف الأساس هو اكتشاف الظاهرة ومعرفتها ورصدها بشكل علمي ومنهجي لكي يتم توصيفها علمياً .

والمشكلة في بحثنا هذا يمكن صياغتها في سؤال محوري واحد :

- لماذا لا يتم أطلاق توصيفات جديدة على أنماط جديدة من الكتابة الصحفية طالما إنها خرجت على قواعد المقال الصحفي وشروطه بشكل عام ؟

الثابت أن بناء المحددات الفكرية والمهنية لأية ظاهرة جديدة تحتاج حتماً إلى تحليل المضامين ومن ثم الإجابة عن التساؤلات التي تفرزها عملية البحث العلمي.

مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث بجريدة "الزمان" البغدادية التي واصلت لسنوات نشر مقالات صحفية لبعض الكتاب.

حدود البحث

تمثلت الحدود الزمانية للبحث بالمدة التي تبدأ من ١ أيار ولحد التاسع من الشهر نفسه عام ٢٠١٠ وبلغ مجموع المقالات التي نشرت في هذهِ الفترة القصيرة ٧٥ مقالا .. وبمعدل مقالين في الصفحة الواحدة .

كما أن الباحث قد راقب عن كثب ظاهرة نشر هذه المقالات منذ عام ٢٠٠٧ ولحد كتابة هذا البحث .

ومحاولة منا لتقريب الصورة أكثر ووضعها في دائرة الضوء .. لابد من التذكير بتاريخ الكتابة الصحفية وشروطها وممارساتها بصفتها فنا قائما.. خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بموضوعنا .. وهما المقال الافتتاحي أولا والعمود الصحفي ثانياً .

المقال الافتتاحي

يوصف المقال الافتتاحي بأنه من أقدم الفنون الصحفية لامتداداته التاريخية الأدبية والسياسية .. فالمقال الافتتاحي هو امتداد للمقال الأدبي الذي ظهر في أوربا منذ عصر النهضة .

وتشير بعض المصادر إلى أن جذور هذا الصنف من الفنون الصحفية تعود إلى كاتب فرنسي معروف " ميشيل مونتين " (١) الذي نشرت له بعض دور النشر في باريس مجلدين تحت عنوان " المقالات " عام ١٥٨٠ كما أنها ترجمته إلى الإنكليزية عام ١٦٠٣ (٢) .

ولم يقتصر نشر المقالات الأدبية عن الفرنسي "ميشيل مونتين " .. بل تعدى ذلك إلى كاتب انكليزي مهم

هو "فرنسيس بيكون" الذي نشر مجموعته الأولى عام ١٥٩٧ .(٣)

لكن هذه الصورة اتضحت فيها على شكل مقالات صحفية .. تخلو من الصبغة الأدبية وجاءت بقلم الصحفي الانكليزي "دانيال ديفو) عام ١٧٠٤ .. وقد أكتسب لقب - أبو الصحافة الإنكليزية -(٤) ويؤكد الدكتور فاروق أبو زيد أن أهمية كتابة المقال الافتتاحي لا تكمن فقط بالوظيفة السياسية والاجتماعية التي يؤديها .. بل لأن هذا النوع المهم من الفنون الصحفية يأتي بعد فن كتابة الخبر(٥).

وبذلك يكون المقال الافتتاحي قد أحدث نقلة نوعية على مستوى تطور الفنون الصحفية من جهة .. وجذب القراء من جهة ثانية .. دون أن ننسى أن هذا التطور لم يسهم في تصنيف القراء .. إلى القراء "النخبة" الذين يحرصون على قراءة المقال الافتتاحي والقراء "العاديين" الذين ربما لا ينتبهون كثيراً لأهمية قراءة ومتابعة المقال الافتتاحي .

تعريف المقال الافتتاحي

يذهب الدكتور محمد أدهم الى أن "المقال الافتتاحي" هو لسان حال الصحيفة وهو المعبر عن هويتها وسياستها" .(٦)

وتذهب الدكتورة إجلال خليفة إلى وصف هذه الاتجاهات الحديثة في فن التحرير الصحفي .. إلى أن الجريدة لابد وان تعبر عن منهجها وسياستها بكتابة مقال افتتاحي وبشكل متواصل لأنه يهم اكبر عدد من القراء ولابد ان يتناول التفسير والتوضيح وما ينطوي عليه من دلالات .

وأن المقال الافتتاحي هو كلمة يومية تكتبها الصحيفة تعبيراً عن رأيها في موضوع معين(٧) .

غير إن للدكتور عبد اللطيف حمزة رأيا آخر مهماً .. إذ أنه يربط كتابة المقال الافتتاحي بالصياغة إضافة إلى الرأي وإيجاد الحجج المنطقية حيناً والعاطفة حينا آخر للوصول إلى غاية واحدة هي إقناع القارئ إزاء قضية ما(٨).

الوظيفة الخاصة .. والوظيفة العامة

عندما يشتد الجدال والسجال إزاء قضية سياسية أو أمام حالة اجتماعية .. فأن دور المقال الافتتاحي يبرز بشكل حاسم كي يرسم ملامح الخلاص من مشكلة معقدة.. أو عقدة مستعصية .. لذلك يقوم المقال الافتتاحي بدور خطيب الجمعة .. أو بدور رئيس حزب سياسي .. بحثا عن حل سريع لتهدئة النفوس وترسيخ مبادئ السلام الأهلي.

لهذا فأن الدور الخاص .. يتركز على ضرورة أن تتصدى لكتابه المقال الافتتاحي شخصية متمرسة ومثقفة داخل الأسرة الصحفية .. ولا يجوز السماح لكاتب لا تتمثل فيه شروط الكتابة والسلامة الوطنية الشروع في كتابة المقال الافتتاحي .

أما الوظيفة العامة.. فأن كتابة المقال الافتتاحي يجب أن تستجيب لحاجة عامة ضمن أطار المسؤولية الاجتماعية.. وأن تكون تلك الحاجة قد وصلت إلى مراحل تستدعي إيجاد الحلول لها عن طريق طرح الآراء

الايجابية .

مع أن الوظيفة التقليدية للمقال الافتتاحي تتلخص عادة بشرح الأخبار .. والتعليق عليها ووظيفة التوجيه والإرشاد .. والوقوف عند بعض الظواهر الخطيرة ومعالجتها وتبصير القـراء بـأهمية الدور الاجتماعي الذي يجب أن تقوم به الصحافة ضمن نظرية " المسؤولية الاجتماعية ".

والثابت أن أولويات المقال الافتتاحي.. أنه يتابع الحوادث الآنية التي لها علاقة وطيدة بحـياة الناس .. كما انه يجب أن يلبي الإجابة عن التساؤلات المهمة التي تنطلق من الشـارع .. لذلك فأن أغناء الجدل الذي يدور حول الحوادث بات من أولويات المقال الافتتاحي ومن صلب وظائفه المهمة .

وإذا كانت الافتتاحية تمثل وجهة نظر (موضوعية) للجريدة فأنها تشكل بالنهاية انعكاسا لسياستها الثابتة والواضحة أمام قرائها .

وبعد أن حددنا المفاهيم العامة والمنطلقات الأساسية لفن المقال الافتتاحي .. فلابد من تأكيد صفات كاتب المقال الافتتاحي الذي ينهض بهذه المهمة الصعبة .. فالكاتب عليه أن يتصف بالأمانة بعرض الحقـائق .. وأن يتحلى بالموضوعية والمصداقية وأن لا يكون مندفعاً وراء رغبات ومصالح شخصية .. كما أن الجرأة والتفكير العميق في كتابة المقال الافتتاحي والوضوح في الأفكار والمنطلقات هي القيمة الأساسية لمهنة الكتابة الصحفية .

ويلاحظ بعض النقاد " أن كتابة المقال الافتتاحي يجب أن لا تكون مسرحاً للوعظ والإرشـاد .. وأن لا تكون المقالة عبارة عن محاضرة جامعية يلقيها الأستاذ على طلابه .. والمهم في هذا وذاك .. الشعور الذي يجب أن يتركه الكاتب في نفوس متابعيه وقرائه ..وأنه واحد مثلهم يفكر بالطريقة التي تجعله قريبا جداً منهم .

عندها يتولد شعور عند القراء من أن هذا الكاتب متضلع في موضوعه .. متمكن من أدواته .. مسـيطراً في عرض أفكاره .. ناجحاً في معالجاته .

ولعل السيد (فريزربوند) قد أصاب كبد الحقيقة عندما أشار في مدخله إلى الصحافة .. أنه ينبـغي على الكاتب أن تكون له الشجاعة الكافية كي يصمد لقناعاته القائمة على أسس متينة وجوهرية .. والا يكتب أي شيء يخالف ضميره .(٩)

تحرير المقال الافتتاحي

ينطبق على كتابة المقال الافتتاحي ما ينطبق على كتابة الخبر .. فالمقال الافتتاحـي يأخذ شـكل الهرم المعتدل كشكل من أشكال القوالب الفنية.. حيث التقديم لوجهات النظر " المقـدمة "ويعطي المبـررات ما يؤكد وجهة النظر تلك.. ثم الخوض في جوهر الموضوع - المتن - ثم الخاتمة التي تكون عادة منسجمة مع جوهر ما ابتدأ به المحرر وأراد تثبيته في النص .

وفيما يتعلق بمحتوى المادة المكتوبة.. فلا بد أن تحـتوي الافتتاحـيات الجيدة على معلومات وأرقـام وإحصائيات وخلفيات للأحداث وتنبؤات بالمستقبل .

إن الافتتاحيات بشكل عام وخاصة في الصحف الكبرى.. تتناول موضوعات مهمة وخطيرة.. وتعكس

بالنهاية شهرة المطبوع وسمعته وامانته.. كما إنها تعبـــر عن إرادة هيئة التحـــرير المتضامنة والمؤيدة لكل ما تتضمنه الافتتاحية. ولهذا فأنه يكون من الضروري جداً أن يقوم بمهمة كتابة المقال الافتتاحي كبير المحـــررين في الجريدة ومن ذوي الخبرة الطويلة في الكتابة المهنية وهذا ما نوهنا عنه في مستهل بحثنا هذا .

وقد يكون من الأهمية بمكان التمييّز بين المقال الافتتاحي في الجريدة الرسمية التي تكون الناطقة باســـم الحكومة .. وبين الجريدة الحزبية .. وأحيانا أهلية مستقلة .

فالدقة مطلوبة في الصحف الرسمية.. كما أن المصداقية يجب أن تتوفر في الصحف الحزبية.. في حين يجب أن تراعي الصحف الأهلية المستقلة نباهة القراء وعدم استعدادهم لتصديق بعض التحليلات التي لا تنطبق والواقع المعاش.

والجدير بالذكر إن الصحف المهمة والمسؤولة كثيراً ما تعقد اجتماعاً خاصاً يتعلق بطبـــيعة المقـــال الافتتاحي القادم ومضامينه وافكاره قبل الشروع بالكتابة .. على أن تكون صفة " الموضوعية " ملازمة له.

العمود الصحفي

يرى الكاتب - توماس ألبرت - أن للعمود الصحفي سمات منها أن يكون له طابع الفردية (الذاتية) وأن يكون كاتب العمود جريئاً باعثاً على التفكير أو التسلية .. وأن يكون أسلوبه مشرقاً وجديراً بالمتابعة(١٠).

وربما يكون هذا الرأي أقرب الآراء التي عالجت موضوع العمود الصحفي وشروط كتابـــته وأهميته.. وإذا أردنا أن نلجأ إلى تعريف آخر هو للدكتور عبد اللطيف حمزة فأننا نجده هو الآخر قد أقترب أكثر من جوهر التعريف المطلوب حيث يرى أن العمود الصحفي.. يتسم دائما بطابع صاحبه أو محرره في أسلوب التعبير.. ولا تتجاوز مساحته عمودا صحفياً على أكثر تقدير.. وينشر بانتظام تحت عنوان ثابـــت في الصحـــيفة.. ويمكن أن يعالج العمود مواضيع عدة(١١) .

في حين يرى أديب خضور أن العمود الصحفي هو : نوع صحفي يعالج القضايا والظواهر والتطورات ويحللها وينفذ إلى أعماقها ويوضح أسبابها ونتائجها(١٢).

ومهما يكن من أمر فأن العمود الصحفي لابد أن يحـــمل صفة - الذاتية - بـــعد أن رأينا أن الموضوعية صفة مهمة للمقال الافتتاحي .

وربما بسبب هذه " الذاتية " المفرطة التي نجدها في كتابات العمود الصحفي .. فأن القارئ يجد نفسه عند تجربة هذا الكاتب أو ذاك وبحدود نوع أهمية التجربة الإنسانية على صعيد العلاقات اليومية .. أو علاقة الكاتب بالحوادث والظواهر الاجتماعية .

وربما يشكل ظهور العمود الصحـــفي في الصحـــف العالمية - أمريكا الشـــمالية - عام ١٨٢٣ أهمية تأريخية وإعلامية .. ثم ظهوره في الصحف الشعبية في بريطانيا وفرنسا منتصف القرن التاسع عشر(١٣).

في حين تتباين الآراء حول ظهوره في الصحف العربية .. وتؤكد بعض المصادر العربية أن العمود قد ظهر في بداية العشرينات من القرن العشرين(١٤).

ومنذ ذلك التأريخ تطورت أساليب كتابة العمود الصحفي.. من الأسلوب الأدبي .. إلى الأسلوب الصحفي.. كما تطورت أيضا أنواع الأعمدة إلى عمود اجتماعي وعمود فني وعمود رياضي.. ومع هذا التطور الذي صاحبته لغة خاصة هي لغة "النثر الصحفي" فأنه ظل يعتمد على الجملة القصيرة .. ودقة اختيار العبارات.. كما أنه وسع من دائرة الأحداث الجارية إلى الظواهر الاجتماعية وبذلك تم تقسيمه على أساس الموضوع ومادته: العمود المتخصص ، وعمود التسلية، وعمود الأحداث الجارية، وعمود الموضوعات الذاتية أو الشخصية ، وعمود النقد الاجتماعي اللاذع ، وعمود الشؤون العامة .

وهناك من الكتاب من جرب كتابة العمود الصحفي القائم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء كان على لسانه .. أو على لسان غيره(١٥) .

خصائص العمود الصحفي

من حيث الموضوع .. لابد وأن ينتبه كاتب العمود إلى أهمية التجديد في اختيار الموضوعات .

وفي ثبات النشر وانتظامه . فهناك من يكتب بشكل يومي أو يكتب بشكل أسبوعي والمهم في هذا وذاك الاستمرار على الكتابة أما مكان النشر .. فيجب أن تثبت الأعمدة في أماكنها المحددة من الصفحات لطول مدة ممكنة .

وقد جاء في الموسوعة الإعلامية ما يدعم هذه الآراء : حيث أن الأعمدة الصحفية يجب أن تتسم بالثبات والانتظام في العنوان والموقع والتوقيع ودورية النشر (١٦) .

إن الكتابة تخلف بالنهاية علاقة مودة تربط الكاتب بالقارئ لذلك قيل أن العمود الصحفي سواء كان حديثا شخصياً أو غيره فأنه يؤدي بالنهاية إلى وظيفة الصحافة المعاصرة من إعلام وشرح وتفسير وتوجيه ونقد وترفيه .

في ضوء ما تقدم فأن شخصية كاتب العمود الصحفي يجب أن تكون على علم تام بمجريات الأحداث ومتابعاً دقيقاً لما يدور حوله .. كما يجب أن يكون عنصر ثقة وحجة في ميدان كتاباته .. كما يجب أن يكون صادقا مع نفسه ومع جمهوره .. وأن يكون عارفاً بنفسية الجمهور وميوله وتطلعاته .

وفي معالجاته في تفكيك وبناء أساليب الكتابة الصحفية .. وتحديداً في جوهر الفن الصحفي يرى عبدالعزيز شرف .. أن كاتب العمود ليس له خيار سوى التحلي بصفة الصحافة المسؤولة ما دام هو الوحيد الذي يكتب .. وتكون أهمية عنوان ما يكتبه كأهمية اسمه تحت العمود الصحفي(١٧) .

أساليب كتابة العمود الصحفي

يرى توماس بيري .. أن أساليب كتابة العمود الصحفي يمكن تلخيصها بالأساليب الآتية: -

1- الأسلوب الموحد - أي معالجة موضوعاً واحداً .

2- الأسلوب التجزيئي - ويعتمد على تجزئ الموضوع .

3- أسلوب السؤال والجواب - عادة يطرح كاتب العمود سؤالاً مهماً فيجيب عنه.

4- الأسلوب الساخر .. وهو أسلوب يعتمد على التندر أو التهكم أحياناً .. ويعتبر من أساليب الكتابة الصحفية التي تستقطب الكثير من القراء .

لكن .. مع تطور أساليب الكتابة الصحفية .. وتطور الموقع الاجتماعي الذي تحتله الصحف المطبوعة ونتيجة حتمية لتعقيد الحياة السياسية فأن أساليب الكتابة في الصحف هي الأخرى شهدت الكثير من المتغيرات على مستوى الفكرة وعلى مستوى الموضوع .. كذلك على مستوى المعالجات .

وربما من المفيد أن نشير هنا .. إلى أن المساحة بين أسلوب كتابة الافتتاحي وأسلوب كتابة العمود الصحفي هي الأخرى قد تقلصت وشهدت تداخلاً كبيراً .. وربما لهذه الأسباب فأن بروز فن جديد لفنون الكتابة الصحفية أصبح من المسلمات العلمية .

جوانب اقتراب وأبتعاد المقال الافتتاحي عن العمود الصحفي

- جانب اللغة :

تكون اللغة عادة في المقال الافتتاحي .. رصينة قوية متماسكة .. وفيها من الشارات ما يؤكد هوية وسياسة الجريدة سواء كان الموضوع سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً .

اللغة المستخدمة عادة هي لغة النثر العملي .. فلا هي لغة أدبية .. ولا هي لغة عادية .. ليست لغة علمية بحتة .. ولا لغة أدبية صرفة .. وإنما هي خليط بين الاثنين .

في حين تكون اللغة في كتابة العمود الصحفي أكثر طراوة وأكثر سهولة في تناول الموضوعات المطلوبة .. لكنها تظل لغة النثر الصحفي التي تقوم على أساس الجمل القصيرة الضاربة .. ويطلق عليها عادة اللغة الصحفية السهلة .

- جانب التعبير :

يترك كاتب المقال الافتتاحي بصماته من حيث أسلوب العرض الشيق والتحليل واتساق طرح المعلومات وهو يحاول شرح وجهة نظر الصحيفة .. ويعبر المقال الافتتاحي بشكل خاص عن سياسة الجريدة وبشكل موضوعي .

في حين يعبر كاتب العمود الصحفي عن وجهة نظر شخصية لا علاقة لها أحيانا بسياسة الجريدة العامة .

- جانب المساحة المتخصصة :

يكون مكان كتابة المقال الافتتاحي إلى يسار الجريدة ونادرا ما يكتب على يمينها ويذيل المقال باسم أسرة الجريدة .. ويكون هذا المكان ثابتا .. والافتتاحية لا تكتب بالضرورة كل يوم إلا في الحوادث المهمة .

في حين تتميز مساحة العمود الصحفي بصغرها ويكون المكان ابتداءً من الصفحة الثانية وحتى الأخيرة . ويذيل العمود الصحفي باسم كاتبه .. ويحتل مكاناً ثابتاً .

- الصياغة التحريرية :

يحرر المقال الافتتاحي على شكل الهرم المعتدل .. حيث المقدمة والمتن والخاتمة .. ولا يخرج العمود الصحفي عن هذه الصياغة .

- المصادر

يعتمد كاتب المقال الافتتاحي على مصادر الأخبار وتصريحات المسؤولين وكذلك على الأخبار المحلية والعربية والدولية . في حين يلجأ كاتب العمود الصحفي إلى التناقضات الاجتماعية والسياسية كي تكون له معيناً لا ينضب .. وأفضل الأعمدة الصحفية تلك التي تنهل من الشارع حركته وحيويته وملابساته بالحركة والعمل وإطلاق الأمثال الشعبية .

لا يمكن البحث في فن كتابة الأعمدة الصحفية دون تناول الأساليب الكتابية في ميدان الصحافة .. وتتلخص عند "سلامة موسى" في التأكيد على أن الأسلوب الكتابي لابد وأن يكون سهلاً يعبر عن شخصية كاتبه ورأيه في موضوع يفهمه القراء(١٨).

في حين ترى "إجلال خليفة" أنه لابد من مراعاة بعض الخصائص التي تتشكل منها الأساليب الكتابية منها : وجود المكان الثابت في الصحيفة دون تغييره لكي يعتاد القارئ ولا يبذل جهداً في البحث عنه .. كذلك اختيار عنوان ثابت له علاقة بالموضوعات المطروقة والتي يتم معالجتها .. ومن المفيد جداً أن يقع العمود الصحفي في الصفحة التي تناسب الموضوع .. إن كان اجتماعياً فيجب أن يكون داخل الصفحات الاجتماعية وهكذا .

أما فيما يتعلق بجمالية الأسلوب .. فأن ثقافة الكاتب وإطلاعه يجب أن ترتبط بالأسلوب الرشيق دون التضحية برصانة اللغة التي تربط الكاتب مع القارئ بعلاقة خاصة(١٩) .

وعلى ضوء ما تقدم فأن الأساليب الكتابية تعتمد على ثقافة الكاتب وتمكنه من اللغة وطريقة عرض الموضوع بشكل سلس وقدرته على شد القارئ إلى نهاية المقال .

- ثبات مكان النشر :

تكتب المقالة الافتتاحية في مكانها الثابت على الصفحة الاولى وعلى يسار الجريدة .. ويكتب العمود الصحفي في مكان ثابت على الصفحات الداخلية .

- الصياغة :

يتم صياغة المقالة الافتتاحية كذلك العمود الصحفي من ثلاثة أجزاء : مقدمة ..نص .. خاتمة وعلى شكل هرم معتدل .

- العنوان :

يعتمد كاتب العمود الصحفي على عنوان ثابت لتسمية عموده ثم تكون عناوين المقال قصيرة ومركزة .

الدراسة التحليلية للمقالات الصحفية في جريدة الزمان البغدادية(٢٠)

جدول رقم (١) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية أنواع المقالات الصحفية في صحيفة الزمان

ت	الفئـــــة الثانويـــــة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	المقال النقدي	٣٥	٤٦،٠٥%	الأولى
٢.	المقال التحليلي	٢٠	٢٦،٣١%	الثانية
٣.	العمود الصحفي	١١	١٤،٤٧%	الثالثة
٤.	شكل لا ينتمي لأنواع المقال	٨	١٠،٥٢%	الرابعة
٥.	اليوميات الصحفية	٢	٢،٦٣%	الخامسة
	المجموع	٧٦	٩٩،٩٨%	

حيث أحتلت فئة المقال النقدي المرتبة الأولى بـمجموع تكرارات بـلغ (٣٥) تكرارا وبنسبـة بـلغت ٤٦،٠٥% بينما أحتلت فئة المقال التحليلي المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (٢٠) تكراراً وبنسبـة مئوية بلغت ٢٦،٣٨% بينما أحتلت فئة العمود الصحفي المرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بـلغ (١١) وبنسبـة مئوية بلغت ١٤،٤٧% .

في حين جاءت شكل لا ينتمي إلى المقال في المرتبة الرابـعة بـمجموع تكرارات (٨) وبنسبـة مئوية ١٠،٥٢% كما أحتلت فئة اليوميات الصحفية المرتبة الخامسة وبـمجموع تكرارات بـلغ (٢) وبنسبـة مئوية ٢،٦٣% .

جدول رقم (٢) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية العمود الصحفي تبعاً للمعيار الجغرافي

ت	الفئـــــة الثانويـــــة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	محلي	٦٦	٨٦،٨٤%	الأولى
٢.	عربي	٦	٧،٨٩%	الثانية
٣.	إقليمي	٤	٥،٢٦%	الثالثة
٤.	عالمي	-	٠ %	الرابعة
	المجموع	٧٦	٩٩،٩٩%	

حيث أحتلت فئة (محلي) المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغ (٦٦) تكراراً وبنسبة بـلغت ٨٦،٨٤% بينما أحتلت فئة (عربي) المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (٦) تكرار وبنسبة مئوية بلغت ٧،٨٩% بـينما أحتلت فئة (إقليمي) المرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (٤) وبنسبة مئوية بلغت ٥،٢٦% . أما فئة (عالمي) لم تحصل على نسبة تذكر .

جدول رقم (٣) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية العمود مصادر المقال الصحفي في صحيفة الزمان

ت	الفئـــــة الثانويـــــة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	وسائل الإعلام	٣٩	٥١،٣١%	الأولى
٢.	تفاعل الكاتب مع الأحداث اليومية	٣٦	٣٦ %	الثانية
٣.	رسائل القراء	١	١،٣١%	الثالثة
	المجموع	٧٦	١٠٠%	

أحتلت فئة وسائل الإعلام كمصدر للمقال الصحفي المرتبة الأولى وبمجموع تكرار بلغ (٣٩) وبنسبة مئوية بلغت ٥١،٣١% .

بينما أحتلت فئة تفاعل الكاتب مع الأحداث اليومية المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (٣٦) وبنسبة مئوية ٤٧،٣٦% . وتراجعت فئة رسائل القراء إلى المرتبة الثالثة وبتكرار (١) وبنسبة مئوية ١،٣١%.

جدول رقم (٤) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية أنواع المقال الصحفي

ت	الفئـــــة الثانويـــــة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	سياسي	٣٦	٤٧،٣٦%	الأولى
٢.	اجتماعي	١١	١٤،٤٧%	الثانية
٣.	ثقافي	٩	١١،٨٤%	الثالثة
٤.	اقتصادي	٧	٩،٢١%	الرابعة
٥.	النقد اللاذع	٥	٦،٥٧%	الخامسة
٦.	أمني	٥	٦،٥٧%	الخامسة
٧.	الذاتية والشخصية	٢	٢،٦٣%	السادسة
٨.	رسائل القراء	١	١،٣١%	السابعة
٩.	التسلية	-	٠%	
١٠.	فني	-	.%	
	المجموع	٧٦	٩٩،٦٩%	

أحتلت فئة (سياسي) المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ (٣٦) وبنسبة مئوية بلغت ٤٧،٣٦%.

في حين أحتلت فئة (اجتماعي) المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (١١) وبنسبة مئوية ١٤،٤٧% .بينما احتلت فئة (ثقافي) المرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (٩) وبنسبة مئوية ١١،٨٤%.

أما فئة (اقتصادي) فقد أحتلت المرتبة الرابعة وبمجموع تكرارات بلغ (٧) وبنسبة مئوية بلغت ٩،٢١%.

في حين حصلت فئة النقد اللاذع على المرتبة الخامسة وبمجموع تكرارات بلغ (٥) وبنسبة مئوية ٦،٥٧%.

اما فئة (امني) فقد احتلت المرتبة الخامسة مكرر وبمجموع تكرارات بلغ (٥) وبنسبة مئوية ٦،٥٧%.

في حين احتلت فئة (الذاتية والشخصية) المرتبة السادسة وبمجموع تكرارات بلغ (٢) وبنسبة مئوية بلغت ٢،٦٣%.

وجاءت فئة (رسائل القراء) بالمرتبة السابعة وبمجموع تكرارات بلغ (١) ونسبة مئوية بلغت ١،٣١% .

في حين لم تحصل فئة (التسلية) وفئة (فني) على مرتبة تذكر .

ت	الفئة الثانوية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	عمود بمساحة كبيرة	٣٨	%٥٠	الأولى
٢.	العمود القصير	٣٦	%٤٧،٣٦	الثانية
٣.	الفقرة القصيرة	٢	%٢،٦٣	الثالثة
٤.	الموقع القائد	-	%٠	الرابعة
	المجموع	٧٦	%٩٩،٩٩	

جدول رقم (٥) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية أنواع المقال الصحفي من حيث المساحة

ت	الفئة الثانوية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	ثلاث مرات في الأسبوع	٣٩	%٥١،٣١	الأولى
٢.	مرة في الأسبوع	٢٧	%٣٥،٥٢	الثانية
٣.	مرتين في الأسبوع	١٠	%١٣،١٥	الثالثة
	المجموع	٧٦	%٩٩،٩٨	

احتلت فئة عمود بمساحة كبيرة المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ (٣٨) وبنسبة مئوية بلغت ٥٠%.

في حين احتلت فئة العمود القصير المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (٣٦) وبنسبة مئوية بلغت ٤٧،٣٦%.

بينما جاءت فئة الفقرة القصيرة بالمرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (٢) وبنسبة مئوية بلغت ٢،٦٣%.

في حين لم تحصل فئة (الموقع القائد) على مرتبة تذكر .

جدول رقم (٦) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية/ أنواع موعد نشر المقال الصحفي في صحيفة الزمان

احتلت فئة ثلاث مرات في الأسبوع المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ (٣٩) وبنسبة مئوية بلغت ٥١،٣١%.

في حين جاءت فئة مرة واحدة في الأسبوع المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (٢٧) وبنسبة مئوية بلغت ٣٥،٥٢%.

بينما جاءت فئة مرتين في الأسبوع بالمرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (١٠) وبنسبة مئوية بلغت ١٣،١٥%.

جدول رقم (٧) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية / أنواع مكان نشر المقال الصحفي في صحيفة الزمان

ت	الفئة الثانوية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	متغير	٦١	٨٠،٢٦%	الأولى
٢.	ثابت	١٥	١٩،٧٣%	الثانية
	المجموع	٧٦	٩٩،٩٩%	

احتلت فئة متغير المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ (٦١) وبنسبة مئوية بلغت ٨٠،٢٦%.
بينما جاءت فئة ثابت بالمرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (١٥) وبنسبة مئوية بلغت ١٩،٧٣% .

جدول رقم (٨) يوضح ترتيب الفئات الثانوية للفئة الرئيسية أنواع عنوان المقال الصحفي في صحيفة الزمان

ت	الفئة الثانوية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١.	من دون عنوان	٦٨	٨٩،٤٧%	الأولى
٢.	يحتوي على عنوان	٨	١٠،٥٢%	الثانية
	المجموع	٧٦	٩٩،٩٩%	

احتلت فئة من دون عنوان المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ (٦٨) وبنسبة مئوية بلغت٨٩،٤٧%.

في حين احتلت فئة يحتوي على عنوان بالمرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (٨) وبنسبة مئوية بلغت١٠،٥٢ %.

الاستنتاجات

يظهر من خلال الدراسة التحليلية أن المقالات الصحفية التي تم إخضاعها للدراســة هي صنف جديد لا يمت بصلة لا إلى شروط وقواعد كتابة المقالة الافتتاحية ولا إلى شروط وقواعد وكتابة العمود الصحفي للأسباب التالية :

1- المقالة الافتتاحية تتسم بالموضوعية بينما يعبر العمود الصحفي عن تجربة شــخصية .. ونرى أن المقالات الصحفية الخاضعة للدراسة تجمع ما بين الموضوعية والذاتية.

2- مكان كتابة المقالة الافتتاحية وكذلك العمود الصحفي يكون ثابتا .. بينما وجدنا أن هذه المقالات غير متقيدة بهذا الشرط المهم فهي في حالة متنقلة حيث يجد القارئ صعوبة البحث.

3- حجم المقالة الافتتاحية وأيضاً العمود الصحفي ظل خاضعاً لمقاييس متقاربة .. بينما لم يتم التقــييد بحجم الكتاب الصحفية التي أخضعناها للدرس والتحليل .

4- للمقالة الافتتاحية والعمود الصحفي عناوين .. في حين لم نجد هذه العناوين ألا بنسب قليلة .

5- أسلوب المقالة الافتتاحية يعتمد على معالجة موضوع واحد أي الأســلوب الموحــد .. بــينما يعتمد العمود الصحفي على الأسلوب ألتجزيئي .. وفي المقالات الصحفية قيد الدرس خلط بين الأسلوبين .

وعن طريق هذه الاستنتاجات لابد من البحث عن توصيف جديد لهذه المقالات الصحــفية التي يكتبــها عادة مثقفون لا يعملون في الصحافة كمهنة علماً انهم يتمتعون بثقافة عالية وبلغة جيدة .

وقد أرتأينا أن نطلق على هذا النوع من المقالات الصحفية الجديدة - المقال العمودي - لوعينا ان مثل هذه التسمية الجديدة سوف تساعدنا على التمييز بين اشكال الكتابات الصحفية .

فالمقالة الافتتاحية لها مكنها وشروطها وقواعدها وصفاتها .. وكذلك شروط كتابة العامود الصحــفي .. وهذا ما وضحناه في صلب دراستنا هذه .

وعندما نجد أن كتابة - المقال العامودي - تختلف تماماً عن قواعد وشروط المقالة الأفتتاحية والعامود الصحفي .. فأن ما توصلنا إليه يكون مقبولاً علمياً وأجرائياً ومهنياً .

المصادر والهوامش

1- قاموس "لاروس " الفرنسي
2- صالح أبو أصبع ومحمد عبد الله - فن المقالة - دار المجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٢ ص١٨ .
3- المصدر السابق
4- إبراهيم أمام دراسات في الفن الصحفي - القاهرة ص٣٤ .
5- فاروق أبو زيد - مقدمة في علم الصحافة - مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح سنة ١٩٩٩ ص ٥٠ .
6- محمود أدهم - الفن الصحفي في العالم ص ٥٨ .
7- جلال خليفة - اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ص١٠٥ .
8- عبد اللطيف حمزة - مدخل إلى فن التحرير الصحفي ص٢٩٠ .
9- فريزر بوند - مدخل إلى الصحافة ص٢٩٢ .
10- بيري توماس ألبرت - الصحافة اليوم - تطورها وتطبيقاتها العلمية ص٣٤٤ .
11- عبد اللطيف حمزة - المدخل إلى فن التحرير الصحفي - ص٢٣٥.
12- أديب خضور - مدخل على الصحافة نظرية وممارسة ص١٤٠ .
13- إبراهيم أمام - دراسات الفن الصحفي ص ٥٠.
14- عبد اللطيف حمزة - المدخل إلى فن التحرير الصحفي ص١٣٢.
15- أنظر إلى العمود الصحفي الذي يكتبه أنيس منصور في جريدة الشرق الأوسط للاعوام ٢٠٠٩-٢٠١٠ .
16- محمد منير حجاب - الموسوعة الإعلامية - المجلد الخامس ص١٧٣.
17- عبد العزيز شرف - فن المقال الصحفي في أدب طه حسين - القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ ص١٩٢.
18- سلامة موسى - الصحافة حرفة ورسالة - القاهرة دار الفكر المصري ١٩٥٨ ص٧١.
19- ليث بدر الراوي - العمود الصحفي في الصحافة الأسبوعية رسالة ماجستير غير منشورة .
20- جريدة الزمان - الاعداد ٣٥٨١ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥ ، ٣٥٨٦ ، ٣٥٨٧ ، ٣٥٨٨ الأول من شهر أيار .